

## التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كوفيد-19 على قطاع السياحة

### *Economic and social repercussions of COVID-19 pandemic on the tourism sector*

لامية حمايزية<sup>\* 1</sup>

<sup>1</sup> جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي (الجزائر)، hamaizia.lamia@univ-oeb.dz

تاريخ الاستلام: 2022/08/24 تاريخ قبول النشر: 2022/11/01 تاريخ النشر: 2022/12/31

#### المخلص:

نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى إبراز مدى تأثر العائدات الاقتصادية لقطاع السياحة العالمي بجائحة كوفيد-19، وذلك منذ ظهور هذا الفيروس المستجد في مدينة ووهان الصينية نهاية 2019. وقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج، أهمها: إن الإجراءات الوقائية المحلية والدولية المتخذة للحد من انتشار الوباء في جل دول العالم، قد ساهمت بشكل كبير في شل قطاع السياحة، مما أدى إلى انخفاض عدد السائحين وعوائد هذا القطاع في عام 2020 إلى مستويات متدنية... هذا دون إغفال الآثار الاجتماعية للجائحة على القطاع.

**الكلمات المفتاحية:** جائحة كوفيد-19، إجراءات وقائية، اقتصاد سياحي، تداعيات اقتصادية، تداعيات اجتماعية.

تصنيف JEL : Z38، Z32.

#### Abstract:

We aim through this paper to highlight the impact of the COVID-19 pandemic on the revenues of the global tourism sector, since the appearance of this new virus in the Chinese city of Wuhan towards the end of 2019.

We have arrived at several results, among them: the preventive measures taken at national and international level, to stop the spread of this pandemic, have contributed to paralyzing the tourism sector; so the number of tourists has fallen as well as the income of this sector during 2020...As we must not forget the social impact of this pandemic on this sector.

**Keywords:** COVID-19 pandemic, preventive measures, tourism economy, economic repercussions, social repercussions.

**Jel Classification Codes:** Z38, Z32.

\* المؤلف المرسل: لامية حمايزية

## 1. مقدمة:

فيروس كورونا المستجد أو كوفيد-19، هذا الفيروس الذي خلق حربا بيولوجية لم يسلم منها تقدم الدول أو تخلفها. أعلن الفيروس بداية حربه من خلال ظهور أولى الإصابات في مدينة ووهان بمقاطعة هوبي الصينية نهاية ديسمبر 2019 على صورة التهاب رئوي حاد، حيث تم الإعلان على أن فيروس كورونا الجديد هو المسبب لتلك الإصابات في جانفي 2020. حصد الفيروس أرواح العديد من المواطنين، والذي تميز بسرعة انتشاره عبر العديد من دول العالم والتي بلغت 222 دولة.

إن جائحة كوفيد-19 كان لها الأثر الكبير في شل حركة الاقتصاد ليس على مستوى دولة بعينها، وإنما حالة من الركود ميزت الاقتصاد العالمي، إذ أن اقتصاديات الدول الكبرى لم تكن مجهزة للتعامل مع مثل هذه الصدمات. ناهيك عن الآثار السلبية التي خلفتها المستويات المتدنية لأسعار البترول.

إن الإصابات المتزايدة لجائحة كوفيد-19 منذ سنة 2019، وبالموازاة مع محاولات البحث عن لقاح فعال ومضمون (حتى عند توفره) أو علاج، يبقى الجانب الوقائي هو الحل الوحيد؛ من خلال الالتزام بجملة من الإجراءات الوقائية كالعزل الذاتي، الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي الذي فرضته الدول، وما تبع ذلك من تعليق للدراسة، غلق للمطارات، غلق للمصانع وتسريح للعمال... وفي الوقت الذي كانت فيه جائحة كوفيد-19 أشد وطأة على أكبر اقتصاديات الدول - من منظور اقتصادي - تشير تقارير من وجهة نظر أخرى إلى ما آل إليه القطاع السياحي في ظل هذه الجائحة!

إن مخلفات جائحة كوفيد-19 كان لها الأثر البالغ على عائدات اقتصاديات الدول الكبرى من وراء قطاع السياحة والسفر سيسجل التاريخ أرقامها. هذا القطاع الذي شهد نموا متزايدا خصوصا السياحة الدولية، والنمو المتزايد لعدد السائحين الوافدين الدوليين، وآثار ذلك غير المباشرة على الوضع الاجتماعي للدول.

هذا الطرح يقودنا إلى التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى تأثير جائحة كوفيد-19 على قطاع السياحة عموما، وعلى الوضع السوسيو-اقتصادي العالمي في ظل تنامي الإصابات وعدم القدرة على احتواء الفيروس؟ للإجابة على الإشكالية السابقة تم صياغة مجموعة من الفرضيات، نوردها كما يلي:

يلي:

✍ جائحة كوفيد-19 أقل حدة اقتصاديا على الدول المتقدمة بسبب تنوع مداخيلها؛  
✍ جائحة كوفيد-19 أزمة صحية مؤقتة وبالتالي تأثيرها الاقتصادي والاجتماعي على القطاع السياحي مؤقت يزول بتوفر التلقيح أو العلاج.


تكمن أهمية هذه الورقة البحثية في تبيان أن تأثير جائحة كوفيد-19 على الاقتصاد بالغ وكبير، لكن لا يمكن إغفال الآثار التي خلفتها هذه الجائحة على قطاع السياحة بشكل خاص. وذلك في ظل الحجر الصحي المفروض كإجراء وقائي للحد من تفشي الفيروس والتميز بسرعة انتشاره. هذه الإجراءات ساهمت في التقليل والحد من نشاط الأفراد وتقلهم للعمل أو السياحة، وحتى حركة السفن والطائرات... كل هذه الأخيرة كان لها أثر بالغ على مدخلات النشاط السياحي، وخلق لا توازن بين سوق العرض والطلب على هذا القطاع، تمثلت في تراجع عدد السائحين وشل حركة السياحة وتأثير ذلك على الوزن الاقتصادي والاجتماعي للدول.

نهدف من خلال هذا البحث إلى التعرف على خصائص ومميزات الفيروسات التاجية أو فيروسات كورونا وتأثيرها على صحة الإنسان، الوقوف على أسباب ظهور كوفيد-19 والعوامل المساعدة على انتشاره مقارنة بباقي الفيروسات، عرض أهم الإجراءات والتدابير الوقائية المتخذة من طرف الدول للحد من انتشار الفيروس، وتحديد أهم الآثار الاقتصادية والاجتماعية التي ميزت قطاع السياحة والسفر في ظل جائحة كوفيد-19.

للإجابة على إشكالية البحث تم تطبيق المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع هذا النوع من الأبحاث. حيث تم تقسيم محتوى الورقة البحثية إلى ثلاثة محاور كما يلي: تطرقنا في المحور الأول إلى جائحة كوفيد-19 وتداعياتها العالمية، مبرزين في ذلك خصوصية ومميزات كوفيد-19، وكذا قراءة إحصائية لجائحة كوفيد-19 على المستوى العالمي. تطرقنا في المحور الثاني إلى الأهمية الاقتصادية لقطاع السياحة، من خلال عرض بعض المفاهيم والإحصائيات. أما المحور الثالث فقد خصص لعرض أهم الآثار الاقتصادية لقطاع السياحة التي خلفتها الجائحة.


من الأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت الموضوع ذات العلاقة المباشرة نذكر

ما يلي:

 **L'étude (Larbi TOUHAMI): L'importance économique et sociale du tourisme mondial et développement durable.** (Larbi TOUHAMI, 2014)

تهدف الدراسة إلى إبراز دور السياحة العالمية كنشاط يساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتوضح أهميتها الاقتصادية بحسب تقارير منظمة السياحة العالمية. حيث وفقا لتقارير هذه الأخيرة يعطي هذا القطاع أهمية رأسمالية مقارنة بقطاعات النشاط الاقتصادي الأخرى؛ إذ تمثل صناعة السياحة 9% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي و 8% من العمالة العالمية. ولقد أصبحت السياحة بالنسبة لعدد كبير جدا من البلدان المصدر الرئيسي للنقد الأجنبي. أما في مواجهة تحديات الاستدامة فقد أصبحت السياحة ناقلا للتنمية المستدامة. كما تسعى منظمة السياحة العالمية والجهات الفاعلة الأخرى في قطاع السياحة من خلال إجراءات مختلفة، إلى تعزيز السياحة المستدامة التي تحترم حقوق الإنسان والثقافات والبيئة، وتشكل مصالحها الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية مبادئ السياحة والتنمية المستدامة.

تقاطعت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة بالتأكيد على أهمية السياحة والسياحة المستدامة وتأثير ذلك على الأجيال الحالية والمستقبلية، في إطار تحقيق التنمية المستدامة. لكن اختلفت دراستنا في تبيان التأثير غير المتوقع لجائحة كوفيد-19 على مسار خطط وأهداف التنمية المستدامة (الاقتصادية منها والاجتماعية).

 **L'étude (MOLLET, NEFFATI): Économie du Tourisme : Quels acteurs ? Pour quel développement ? Le cas tunisien à la lumière de l'exemple hongrois.** (MOLLET & NEFFATI, 2004)

تهدف الدراسة إلى التعرف على خصوصيات قطاع السياحة في تونس، من خلال دراسة نقاط القوة والضعف في هذا القطاع، والفرص والتحديات التي يواجهها، وذلك ما سيساعد على فهم الاتجاهات الإستراتيجية الحالية. كما تهدف الدراسة إلى مقارنة قطاع السياحة التونسي بالنموذج المجري لتنمية السياحة، ذلك أن الجاذبية القوية للعرض المجري وتنوعه خلال العقد الماضي، والدور الذي لعبه المستثمرون الأجانب في إعادة هيكلة هذا الفرع والإصلاحات التي تم إجراؤها، كلها جوانب وضعت في منظورها الصحيح. ومن جملة النتائج المتوصل إليها: تتطلب القفزة النوعية في تونس طلبا مستداما ودخول جهات

فاعلة جديدة، فضلا عن تطوير الشراكات بين القطاع العام والخاص. ويصبح التجديد المتعمق لهذه الصناعة في أسواق المصدر أمرا ضروريا للسماح لهذا القطاع بالاستقلال وممارسة دوره بالكامل في التنمية الاقتصادية لتونس.

تقاطعت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة من خلال تسليط الضوء على الاقتصاد السياحي، وأهمية قطاع السياحة في النهوض بالتنمية، لكن اختلفت دراستنا في تبيان تأثير جائحة كوفيد-19 على قطاع السياحة عموما وعلى الوزن الاقتصادي والاجتماعي العالمي لقطاع السياحة.

## 2. جائحة كوفيد-19 وتداعياتها العالمية:

سنحاول من خلال هذا المحور إبراز خصائص كوفيد-19 وقوة انتشاره من جهة، ومن جهة أخرى مميزات هذا الفيروس وقدرته على شن حرب بيولوجية مست جل دول العالم.

### 1.2 خصوصية ومميزات كوفيد-19:

فيروس كورونا (Coronavirus) من الفيروسات الجديدة والمسببة لأمراض جديدة، يعاني المرضى والمصابون بهذا الفيروس من السعال والحمى وقد تصل إلى الوفاة، وخاصة الأشخاص كبار السن والذين يعانون من أمراض أخرى (أمراض القلب أو الرئة، ارتفاع ضغط الدم، السكري، نقص أو فقدان المناعة... (Département de l'instruction publique, 2020, p. 01).

في عام 2003 ظهر فيروس كورونا سمي "SARS-CoV"، وكان ظهوره في الأصل مرتبط بوباء الالتهاب الرئوي الحاد، والذي اشتد خلال الفترة من نوفمبر 2002 إلى جويلية 2003. حيث أثر هذا الوباء بشكل رئيسي على دولة الصين و29 دولة أخرى، وكانت حصيلة هذا الوباء 8096 حالة إصابة، بما في ذلك 774 حالة وفاة. كما أن أصل هذا الوباء حيواني المنشأ، ويعرف بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة (SARS: Severe Acute Respiratory Syndrome).

في عام 2012 ظهر فيروس تنفسي جديد في المملكة العربية السعودية يطلق عليه "MERS-CoV" لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS: Middle East Respiratory Syndrome). يؤثر هذا الفيروس على الجهاز التنفسي ويكون مصحوبا

بالحمى والسعال، مما قد يؤدي إلى وفاة 30% من حالات الإصابة. وقد انتشر الفيروس في العديد من دول الشرق الأوسط. (www.pasteur.fr, 2020) ويشير تقييم الإصابات والوفيات إلى غاية نوفمبر 2019 إلى 2494 إصابة بما فيها 859 حالة وفاة، ويرجع أصل الفيروس إلى طائر الخفاش والجمال. (Ministère de la Santé de la Population et de la Réforme Hospitalière, 2020)

ينتمي فيروس كورونا (CoV) لعائلة (ARN) ذات الحمض النووي الريبوزي أو الريبسي (Acide ribonucléique)، حيث يرجع أصل التسمية إلى وجود تاج يتميز بحويصلات بروتينية (Sicules protéiques) حول الغلاف الدهني للجسيم الفيروسي. تنتشر عدوى هذا الفيروس في الحيوان والإنسان، كما أن بعض سلالات هذا الفيروس تكون حيوانية المنشأ (Zoonotiques)، أي أنها قابلة للانتقال بين الحيوان والإنسان، لكن هناك سلالات أخرى ليست حيوانية المنشأ. (www.oie.int, 2020) كما تميز القرن الواحد والعشرين بظهور أوبئة قاتلة، والتي تتطوي على فيروسات كورونا الناشئة، يحتضنها الحيوان وتنتقل فجأة للإنسان، وهي: فيروس السارس (SRAS-CoV) وفيروس المارس (MERS-CoV) (www.inserm.fr, 2020).

هناك العديد من الآراء حول أصل فيروس السارس-2 (SARS-CoV-2)؛ حيث يشير الرأي الأول إلى أن أقرب فيروس هو الفيروس المرتبط بطائر الخفاش (-Chauve-souris) أو BetaCoV/bat/Yunnan/RaTG13/2013 والذي يشارك فيه فيروس السارس-2. أمانسا بنسبة 96% (Xingguang, 2020). أما الرأي الثاني يشير إلى حجج حول تصنيع الفيروس في المختبر، وخلصوا إلى أن الأصل الأكثر احتمالاً هو الفيروس المرتبط بالخفاش، في حين لا يوجد أي أثر أو دليل على المعالجة الجينية لفيروس السارس-2 (Andersen, 2020)

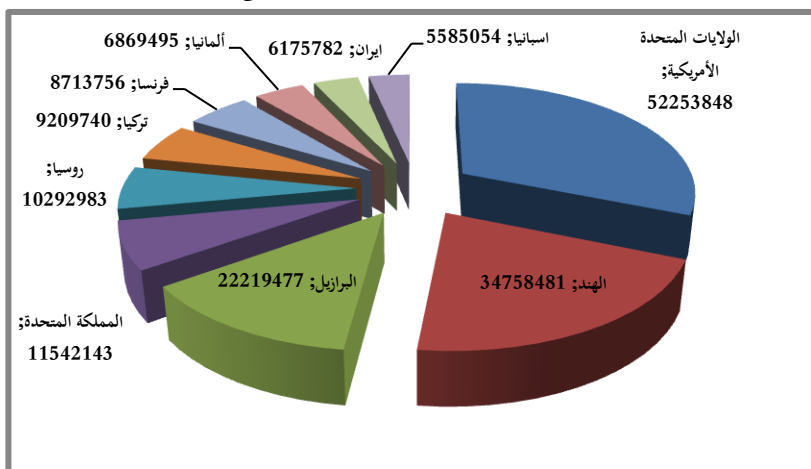
أما عن طرق انتقال العدوى، فإنها تنتقل بين الأفراد بالعطس أو السعال، كما أن الاتصال مع شخص مصاب بالمرض كفيل بنقل العدوى. من بين العوامل الأخرى التي تساعد على انتقال الفيروس الاتصال واحتكاك الأيدي غير المغتسلة بالوجه. وهذا ما يؤكد على ضرورة النظافة والغسل المستمر لليدي، مع الأخذ بتدابير التباعد الاجتماعي للحماية من المرض (www.inrs.fr, 2020). . علماً أن فترة حضانة الفيروس (الفترة بين العدوى بالفيروس وظهور الأعراض الأولى) هي من ثلاث (03) إلى خمس (05) أيام

بشكل عام، وقد تمتد إلى حتى 14 يوما. خلال هذه الفترة يمكن أن يكون الشخص معديا؛ يمكنه حمل الفيروس (Porteur du virus) دون أن تظهر عليه الأعراض (World Health Organization, 2020).

## 2.2 قراءة إحصائية لجائحة كوفيد-19 على المستوى العالمي:

منذ ظهور الفيروس والعالم يواجه أزمة صحية غير مسبوقه هي جائحة كوفيد-19، حيث منذ ديسمبر 2019 وإلى غاية شهر ديسمبر من سنة 2021 تم تسجيل أكثر من 276 مليون حالة مؤكدة مصابة بالفيروس عبر العالم، منها أكثر من 5 ملايين حالة وفاة، حيث تجاوزت الولايات المتحدة الأمريكية عتبة 52 مليون إصابة و 830990 حالة وفاة. (https://www.worldometers.info/coronavirus/?، 2021).

الشكل 01: الدول الأكثر تأثرا بالفيروس إلى غاية ديسمبر 2021



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

(https://www.worldometers.info/coronavirus/?، 2021)

كما احتلت الدول الآتية أسماؤهم العشر دول الأكثر إصابة بالفيروس بعد الولايات المتحدة الأمريكية، وهي: الهند، البرازيل، المملكة المتحدة، روسيا، تركيا، فرنسا، ألمانيا، إيران واسبانيا. وذلك وفقا للشكل 01.

أما بالنسبة لحالات الوفاة، مازالت الولايات المتحدة الأمريكية تتصدر القائمة حيث تم تسجيل 830990 حالة وفاة بتاريخ 21 ديسمبر، لتليها البرازيل 617991 وفاة ثم الهند 478325 وفاة.

من خلال الجدول 01 نلاحظ أنه على الصعيد العالمي هناك تواصل لارتفاع الحالات بفيروس كورونا المستجد منذ جانفي 2020 وإلى غاية ديسمبر 2021، سواء من حيث الحالات التي تم تحديدها أو من حيث عدد الوفيات. وعلى الرغم من تفاوت الإصابات واختلافها من دولة لأخرى، إلا أن الوباء لا يزال في تزايد مستمر وقد أصاب 222 دولة حتى الآن.

### الجدول 01: تطور عدد الإصابات والوفيات بفيروس كورونا

الفترة	جانفي 2020	مارس 2020	ديسمبر 2020	جانفي 2021	مارس 2021	ديسمبر 2021
عدد الإصابات	987	91377	65.732.935	84.603.103	114.879.978	276.584.292
عدد الوفيات	17	3053	1.587.955	1.951.372	2.674.587	5.246.252

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على:

(<https://www.worldometers.info/coronavirus/?>, 2021)

كما تظهر التقارير العالمية أن الارتفاع في عدد الإصابات ميز الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول من مختلف القارات كالبرازيل والهند. علما أن هذه الدول سجلت في جويلية 2020 نفس الترتيب. (حمایزیه، 2021، الصفحات 132-144) بالإضافة إلى تركيا وروسيا، فرنسا، ألمانيا، إسبانيا وإيطاليا. أما فيما يخص القارة الإفريقية فالدول الأكثر تضررا والتي ما زالت تسجل ارتفاعا في عدد الإصابات نجد: جنوب إفريقيا، المغرب، تونس، ليبيا وإثيوبيا (المراتب الخمس الأولى إلى غاية ديسمبر 2021).

### 3. من مفهوم السياحة إلى الاقتصاد السياحي:

سنحاول من خلال هذا المحور تسليط الضوء على قطاع السياحة، والدور الذي يلعبه هذا الأخير في النهوض بالجانب الاقتصادي والاجتماعي للدول.

#### 1.3 السياحة - ضبط للمفاهيم والمصطلحات:

تعرف السياحة (Tourisme) حسب منظمة السياحة العالمية (WTO) على أنها ظاهرة اجتماعية، ثقافية، اقتصادية تفتقر تحركات الناس نحو بلدان أو أماكن تقع خارج



بيئتهم المعتادة، لأسباب شخصية أو لأسباب تجارية ومهنية. يُطلق على هؤلاء الأشخاص اسم زوار (Visiteurs) وقد يكونون سائحين (Touristes) أو مسافرين ليوم واحد (Excursionnistes)، المقيمين أو غير المقيمين (Résidents / non-résidents) (https://www.unwto.org, 2021).

تؤثر السياحة على الاقتصاد، البيئة الطبيعية والعمرانية وعلى سكان الأماكن التي تمت زيارتها وعلى الزوار أنفسهم. هذا التنوع في الآثار وتعدد أصحاب المصلحة يجعل من الضروري اعتماد نهج شامل لتنمية السياحة وإدارتها والإشراف عليها بحيث تحقق الأغراض المنشودة. وهذا ما نصت عليه منظمة السياحة العالمية في منشورها بعنوان: "التوصيات الدولية لعام 2008 بشأن إحصاءات السياحة"، حيث يركز هذا المنشور على نشاط الزوار والسائحين، وقياس هذه الأنشطة باستخدام المؤشرات النقدية وغير النقدية. والغرض منه هو توفير إطار مرجعي مشترك يمكن البلدان من استخدامها لتجميع إحصاءات حول قطاع السياحة (Organisation mondiale du tourisme, 2011).

تناول هذا المنشور عدة توصيات منها:

✍ إزالة الغموض حول عدة مصطلحات مرتبطة بالسياحة، مثل: السياحة (Tourisme) والرحلات (Voyages)، المسافر (Un voyageur)، الزائر (Un visiteur) والسائح (Un touriste).

✍ أشكال السياحة، والتي تختلف بين: السياحة الداخلية (Tourisme interne)، السياحة المستقبلية (Tourisme récepteur) والسياحة المرسلة (Tourisme émetteur)، ومن جهة أخرى: السياحة الخارجية (Tourisme intérieur)، السياحة الوطنية (Tourisme national) والسياحة الدولية (Tourisme international).

✍ المحددات المرتبطة بالطلب السياحي (L'angle de la demande touristique): وصف الزوار والرحلات السياحية، الإنفاق السياحي، تصنيف المنتجات والأنشطة المرتبطة بالإنتاج السياحي.

✍ المحددات المرتبطة بالعرض السياحي (L'angle de l'offre touristique): إظهار كيفية تهيئة الظروف التي تسمح للمنتجين بتوفير السلع والخدمات للزوار، وكذا وصف العمليات وتكاليف الإنتاج والنتائج الاقتصادية في مؤسسات السياحة.

التطرق إلى شروط ومعايير العمالة والتوظيف في المؤسسات السياحية.

### 2.3 الأهمية السوسيو-اقتصادية لقطاع السياحة:

تشكل السياحة اليوم رافعة فعالة لتحقيق أهداف النمو المستدام والحد من البطالة والحد من الفقر، كما تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة بأبعادها الثلاثة: الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية. ونشير في هذا الشأن إلى مفهوم السياحة المستدامة التي تأخذ في الاعتبار آثارها الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية الحالية والمستقبلية، وتلبية احتياجات الزوار والمهنيين والبيئة والمجتمعات المضيفة، وتهدف السياحة المستدامة إلى تحقيق التوازن بين الركائز الثلاث للتنمية المستدامة في إنتاج وتحقيق الأنشطة السياحية.

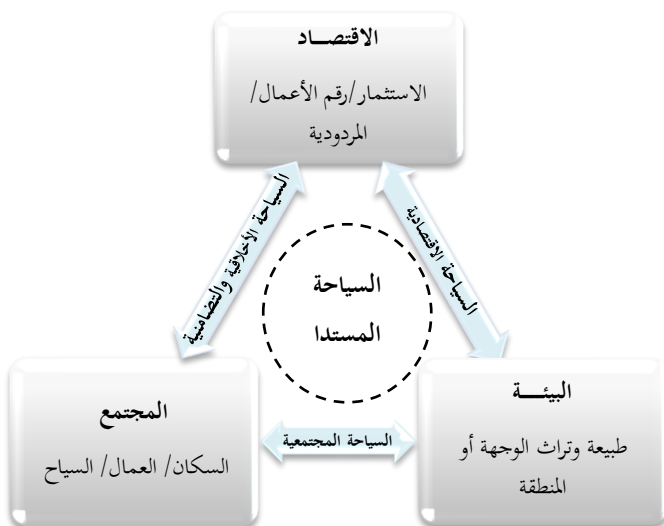
(<https://www.tourisme-durable.org>, 2021)

وبالحديث عن البعد الاقتصادي للسياحة، فإن هذه الأخيرة تعد قطاعا ذو أهمية كبيرة في الاقتصاد الوطني، بسبب مشاركتها في الناتج المحلي الإجمالي، وحصة السكان النشطين اقتصاديا التي توظفها والإيرادات التي تدرها. بمعنى آخر تعد السياحة محركا أساسيا للنمو العالمي.

إن النشاط السياحي من خلال أهميته وتأثيره على قطاعات النشاط الأخرى، يساهم في الأداء الاقتصادي والاجتماعي للدول، كما أن ثقل قطاع السياحة في الاقتصاد العالمي تبرره النتائج المسجلة في التقارير المختلفة وفي الحسابات الوطنية للدول والمنظمات، وبالأخص المنظمة العالمية للسياحة، من خلال إجراء مقارنات مع الفروع التي لها علاقة بقطاع السياحة.

في نفس السياق، أشارت منظمة السياحة العالمية إلى أن السياحة كانت أحد القطاعات القليلة التي تحمل أخبارا جيدة للاقتصاد، لكنها أصبحت اليوم واحدة من القطاعات التي تحمل القيم الاجتماعية والاقتصادية (الصناعة الرائدة وفقا لمنظمة السياحة العالمية يُنظر إليها على أنها لاعب رئيسي في التنمية ولها تأثير على جميع المستويات).

## الشكل 02: مخطط السياحة المستدامة



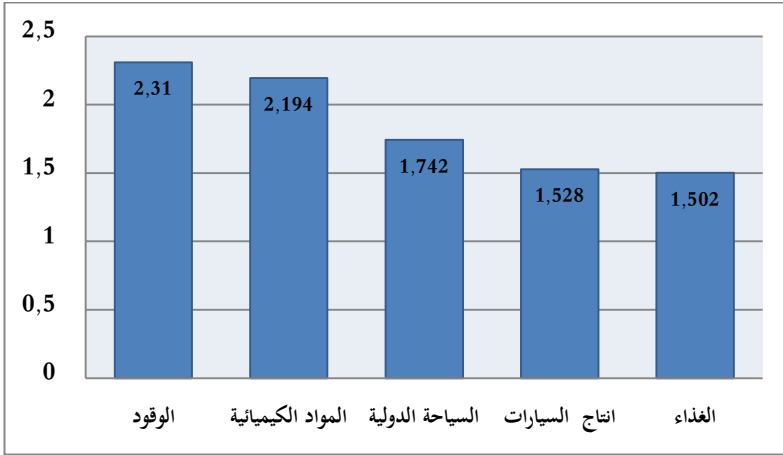
Source: (<https://www.tourisme-durable.org>, 2021) .

السياحة هي إحدى الصناعات سريعة النمو في البلدان حول العالم، وهي كثيفة العمالة للغاية، ومصدر مهم للتنمية والتوظيف، خاصة للذين تقل لديهم فرصة الوصول إلى سوق العمل. وهي صناعة مهمة للنساء، الشباب وحتى سكان الأرياف. ويمكن أن تساهم السياحة بقوة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وفي الحد من الفقر. (منظمة العمل الدولية، 2013، صفحة 03) من خلال تقرير منظمة السياحة العالمية لسنة 2020، تمثل السياحة ثالث أكبر فئة تصدير في العالم بعد الوقود والمواد الكيميائية، وقبل حتى إنتاج السيارات والمواد الغذائية سنة 2019، وتم تسجيل نمو عائدات الصادرات من السياحة الدولية بشكل أسرع من الصادرات السلعية كل عام تقريبا منذ سنة 2010.

(World Tourism Organization, 2021, p. 04)

من خلال الشكل 03 يتضح أن السياحة عنصر رئيسي لتنوع الصادرات لكل من الاقتصاديات الناشئة والمتقدمة، مع قدرة قوية على تقليل العجز التجاري والتعويض عن ضعف عائدات التصدير من السلع والخدمات الأخرى. كما يمكن للسياحة الدولية أن تولد فائضا في تجارة السياحة عندما تتجاوز الإيرادات النفقات، أو عجزا (العكس بالعكس) في ميزان السفر للبلدان.

الشكل 03: عائدات الصادرات حسب فئة المنتج (مليار دولار)

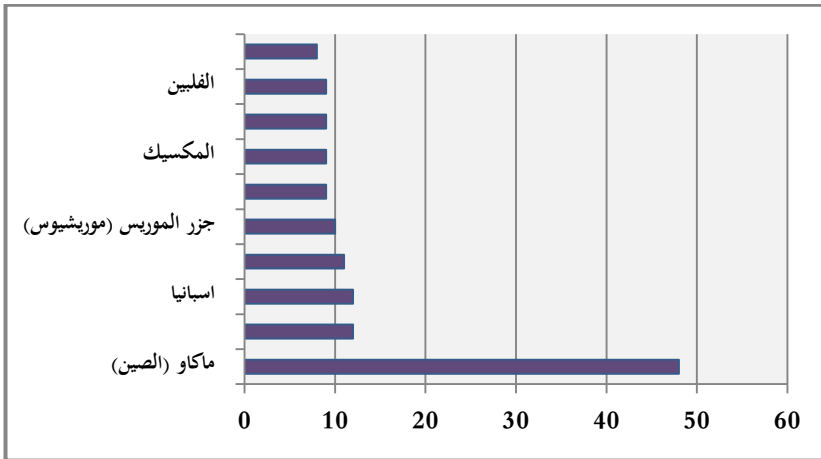


Source: (World Tourism Organization, 2021, p. 04).

في سنة 2019 حققت الولايات المتحدة الأمريكية أكبر فائض سفر في العالم بقيمة 62 مليار دولار أمريكي، ناتج عن عائدات السياحة البالغة 214 مليار دولار أمريكي ونفقات 152 مليار دولار أمريكي، كما سجلت إسبانيا ثاني أكبر فائض سفر في العالم بقيمة 52 مليار دولار، وحققت مصر والمغرب فائض سفر بقيمة 10 و 6 مليار دولار على الترتيب (World Tourism Organization, 2021).

يوضح الشكل 04 المساهمة الاقتصادية للسياحة بدلالة (PIB) في عشر دول.

الشكل 04: نسبة المساهمة الاقتصادية لقطاع السياحة



Source: (World Tourism Organization, 2021, p. 06).

بخصوص المساهمة الاقتصادية للسياحة (الناتج المحلي الإجمالي (PIB) للسياحة المباشرة كنسبة مئوية من إجمالي الناتج المحلي)، فإنه على مدى العقود الماضية شهدت السياحة توسعا وتنوعا مستمرين لتصبح واحدة من أكبر وأسرع القطاعات الاقتصادية نموا في العالم. وتمثل جزء رئيسيا من الناتج المحلي الإجمالي للعديد من الاقتصاديات حول العالم، حيث تم تسجيل أكبر نسبة في ماكاو (الصين) حيث تمثل السياحة 48% من الناتج المحلي الإجمالي في سنة 2018. أما في الأردن وإسبانيا تمثل السياحة 12% من الناتج المحلي الإجمالي.

توفر السياحة إلى جانب المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي ملايين الوظائف المباشرة وغير المباشرة، مع توظيف نسبة عالية من النساء والشباب، حيث بلغ عدد وظائف السفر والسياحة حول العالم 334 مليون وظيفة سنة 2019 (ما نسبته 10.6%). وظائف السفر والسياحة حول العالم 334 مليون وظيفة سنة 2019 (ما نسبته 10.6%). وفي هذا الشأن مثل ما يساهم قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي للدول، فإنه لكل 4 وظائف جديدة يساهم قطاع السياحة والسفر بتوفير وظيفة واحدة.

رغم النتائج الايجابية التي تحققت للسياحة، إلا أنه لا يمكن الإغفال عن مخاطر الاعتماد المفرط على هذا النوع من القطاعات، حيث يمكن أن تتأثر السياحة سلبا بأنواع مختلفة من الأزمات، والتي تشمل الأزمات السياسية والكوارث الطبيعية. وأثناء هذه الأزمات، يحدث انخفاض في عدد السائحين الوافدين، مما ينجم عنه فقدان الدخل بالنسبة لمن استثمروا في الأنشطة السياحية ذات الصلة. ومن المستحسن أيضا توجيه الاهتمام لقطاعات أخرى من أجل تحقيق تنمية اقتصادية أكثر توازنا واستدامة ومنخفضة المخاطر. من وجهة نظر أخرى، يمكن الإشارة إلى الآثار السلبية للسياحة أو يمكن القول الوجه الآخر للسياحة وبالخصوص على طبقة الفقراء وذوي الدخل المنخفض، وذلك من خلال: (منظمة العمل الدولية، 2013، صفحة 15)

يمكن أن تزيد السياحة من التنافس على المياه والأراضي والموارد الطبيعية الأخرى، وبالتالي فقدان فرص الحصول على الموارد؛  
عندما تزيد السياحة من الطلب على السلع المحلية، فسترتفع الأسعار على المستوى المحلي، وهذا ما يؤثر أيضا على الفقراء بشراء هذه السلع والخدمات؛

✍ في اقتصاد صغير مع صناعة السياحة الكبيرة، يمكن أن يتأثر سعر الصرف في البلاد؛

✍ يمكن أن تؤدي السياحة إلى تفاقم التوتر الاجتماعي والتمزق الثقافي؛  
✍ يمكن أن تؤدي السياحة إلى ظهور أمراض جديدة، أو انتشار لأمراض خطيرة  
مثل: نقص المناعة البشرية...

#### 4. آثار جائحة كوفيد-19 على الوزن الاقتصادي والاجتماعي العالمي للسياحة:

لقد كان وما زال لجائحة كوفيد-19 تأثير مباشر وغير مباشر على الحياة الاقتصادية والاجتماعية عامة. من خلال هذا المحور يتم التساؤل عن مدى تأثير مداخل الاقتصاد العالمي نتيجة هذا الوباء القاتل، وبالأخص الإيرادات المتأتية من قطاع السياحة؛ وطنية كانت أو دولية. في الوقت الذي كنا نشهد فيه نمو عائدات الدول المتأتية من الأنشطة السياحية إلى غاية ظهور الجائحة، والتي غيرت في موازين المعادلات الاقتصادية.

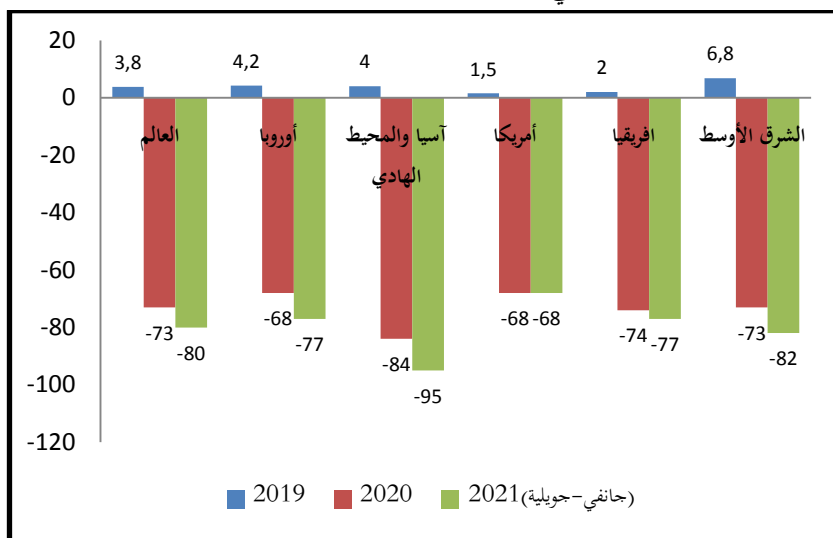
إن جائحة كوفيد-19 أزمة صحية واقتصادية ذات آثار سلبية على البلدان المتقدمة والنامية وبدرجات متفاوتة، وخاصة تلك التي تعتمد على السياحة، وفي محاولة منها لحماية سكانها اتخذت حكومات الدول إجراءات وقائية لكسر عدوى الفيروس، من خلال تنفيذ عمليات الإغلاق، الحجر الصحي والقيود الرئيسية على التنقل الوطني والدولي.

لقد أدت الإجراءات الوقائية إلى انكماش حاد في قطاع السياحة مع عواقب اقتصادية وخيمة، حيث انخفض عدد السائحين الوافدين الدوليين بنسبة 74 % في سنة 2020 مقارنة بسنة 2019. (United Nations Conference on Trade and Development, 2021, p. 06) وانخفض عدد الوافدين في العديد من البلدان النامية بنسبة 80 إلى 90 %، وكانت بداية عام 2021 أسوأ بالنسبة لمعظم الوجهات، حيث بلغ متوسط الانخفاض العالمي 88% مقارنة بمستوى ما قبل الجائحة.

ووفقا لمنظمة السياحة العالمية، أدى الانخفاض في عدد السائحين الدوليين الوافدين في عام 2020 إلى عودة عدد المسافرين إلى المستويات التي كانت عليها قبل 30 عاما، كما توقع مقياس السياحة العالمي التابع لمنظمة السياحة العالمية انخفاضا بنسبة 88%.

إن التقدم المحرز في نشر لقاحات كوفيد-19 في العديد من الدول ساهم في تخفيف قيود السفر على المسافرين الملقحين، وأعطى أملا في استئناف الرحلات السياحية وفتح العديد من الوجهات للسفر الدولي معظمها في أوروبا وأمريكا، وبذلك شهدت السياحة الدولية انتعاشا طفيفا بين جوان وجويلية 2021، لكن مع شدة انتشار الفيروس وعدم القدرة على التحكم في انتشاره مازال قطاع السياحة يشهد انخفاضا مستمرا في عدد السائحين الوافدين وهذا ما يوضحه الشكل 05.

الشكل 05: نسبة التغير في عدد السائحين الوافدين خلال الفترة 2019-2021



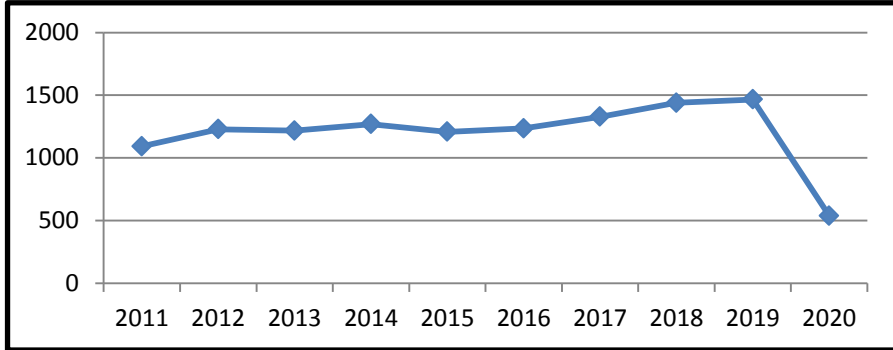
Source: (World Tourism Organization, September 2021, p. 01).

استمرت آسيا والمحيط الهادئ في المعاناة من خلال النتائج الضعيفة في الفترة من جانفي إلى جويلية 2021، مع انخفاض بنسبة 95% في عدد الوافدين الدوليين مقارنة بالفترة نفسها من عام 2019. تم تسجيل السفر الأساسي فقط في العديد من الوجهات الآسيوية، حيث ظلت معظم البلدان مغلقة أمام السفر الدولي. سجل الشرق الأوسط -82% ثاني أكبر انخفاض في عدد الوافدين، تليها أوروبا وإفريقيا كلاهما -77%، كما شهدت أمريكا انخفاضا أقل نسبيا -68%.

أما بالنسبة لعائدات السياحة الدولية و عكس ما تم التفاوض به منذ سنة 2015 إلى غاية 2019، من خلال تسجيل ارتفاع مستمر لعائدات السياحة الدولية وبلغ

1465.7 مليار دولار سنة 2019 ، لتعرف انخفاضا محسوسا سنة 2020 بقيمة 538 مليار دولار .

الشكل 06: عائدات السياحة الدولية في جميع أنحاء العالم من 2011 إلى 2020 (مليار دولار)



Source: (<https://www.statista.com>, 2021).

وكمعادلة اقتصادية لتأثير عائدات قطاع السياحة على الناتج المحلي الإجمالي،

فإنه: (United Nations Conference on Trade and Development, 2021, p. 15)



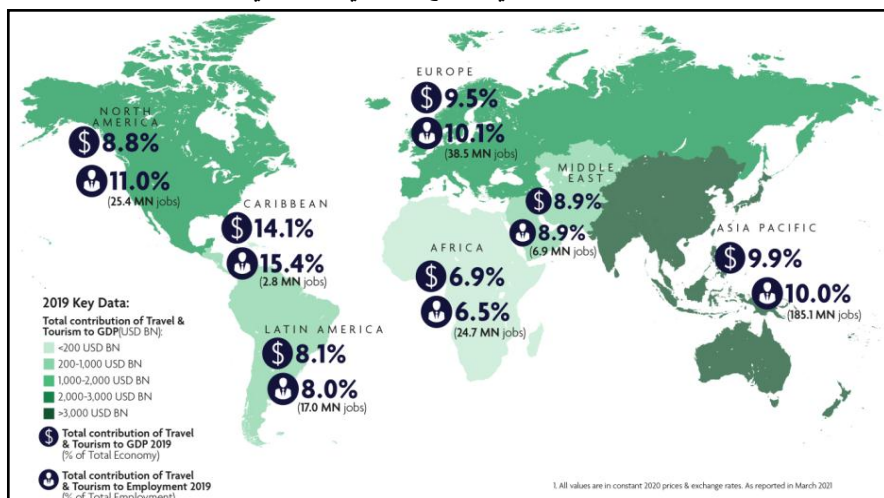
وفي هذا الشأن، غالبا ما يتم التقليل من أهمية دور السياحة في خلق فرص العمل، على الرغم من أن السياحة تولد 10% من الوظائف في العالم وهي مدرجة في الهدف 8 للتنمية المستدامة للإمكانيات المتاحة لها في خلق فرص عمل لائقة. إلا أن التقارير العالمية تبين أن السياحة هي مصدر مهم للعمالة بسبب طبيعتها السياحية، وتأثيرها المضاعف الكبير على التوظيف في القطاعات ذات الصلة. إذ تمثل السياحة واحدة من كل عشر وظائف في العالم، و تشير التقديرات إلى أن الوظيفة في الأعمال الأساسية لصناعة السياحة تولد على الأقل 1.5 وظيفة إضافية أو غير مباشرة في المجالات الاقتصادية المتعلقة بالسياحة.

تشتمل صناعة السياحة على العديد من الصناعات، بما في ذلك النقل والإقامة وشركات السفر وخدمات الإطعام وغير ذلك، إذ تأثرت كل هذه الصناعات بطريقة ما



نتيجة للأزمة الصحية، وشهدت العمالة في السفر والسياحة انخفاضا كبيرا في سنة 2020 مقارنة بسنة 2019. على هذا الأساس، بلغت عدد الوظائف التي أنتجها قطاع السياحة حول العالم 334 مليون وظيفة في سنة 2019، وانخفضت إلى 272 مليون وظيفة سنة 2020 بسبب جائحة كوفيد-19 (https://www.statista.com, 2021). وبالتالي، قطاع السياحة يلعب دورا مهما في خلق وظائف على المستوى العالمي، والدليل على ذلك تأثير جائحة كورونا على انخفاض نسبة مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي والتوظيف على حد سواء، وذلك وفق الشكلين 07 و 08.

الشكل 07: نسبة مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي والتوظيف لسنة 2019

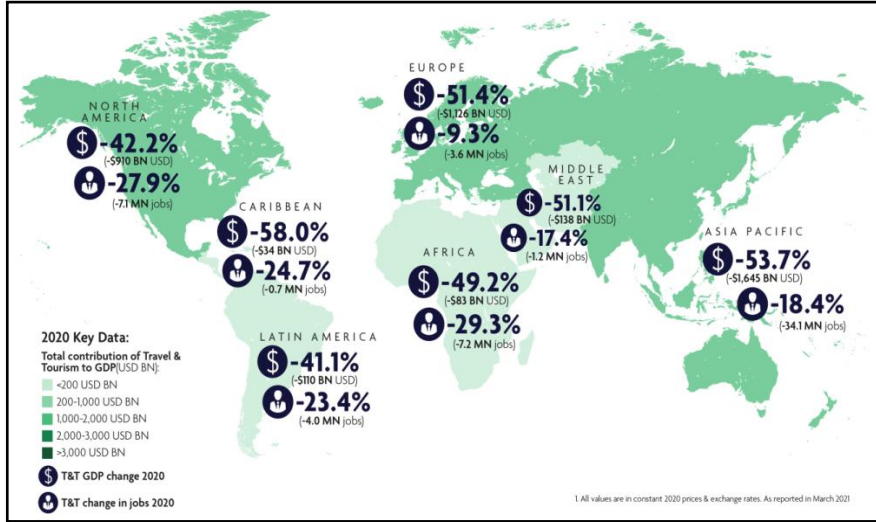


Source: (https://wtcc.org, 2021) .

من خلال الشكل 07، تتضح أهمية ومساهمة قطاع السياحة على الصعيد العالمي في الناتج المحلي الإجمالي والتوظيف، حيث ساهمت السياحة بما نسبته 6.5% في التوظيف على المستوى الإفريقي، 10.1% على المستوى الأوروبي، 11% على مستوى أمريكا الشمالية...

أما من خلال الشكل رقم (08)، تتضح وبصورة كبيرة الدور الذي كان يلعبه قطاع السياحة في خلق الوظائف، وكذا المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي، حيث قلبت جائحة كوفيد-19 السفر والسياحة رأسا على عقب في سنة 2020. ولم تكن النتائج متوقعة على مستوى القارات الخمس.

## الشكل 08: نسبة مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي والتوظيف لسنة 2020



Source: (<https://wtcc.org>, 2021).

## 5. خاتمة:

لقد كان للأزمة الصحية جائحة كوفيد-19 آثارا مأساوية مست جميع الجوانب: الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية. في وقت كانت تنفست فيه الدول الصعداء، من خلال انتعاش قطاع السياحة على المستوى العالمي لفترة من الزمن، وتأثير ذلك على الوزن الاقتصادي والاجتماعي لها، وذلك من خلال ارتفاع عائدات السياحة الدولية، دون إغفال المساهمة التي يحققها قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي وفي خلق فرص عمل، بغض النظر عن تقدم الدول أو تخلفها (متقدمة أو نامية).

وفي محاولات منها سعت المنظمات العالمية في إطار التنمية المستدامة، كان مسعى الأمم المتحدة هو تحقيق السياحة المستدامة من خلال مدخلات: السياحة الاقتصادية، السياحة المجتمعية، السياحة الأخلاقية والتضامنية... لكن ها هو فيروس كورونا يصدم العالم منذ أول ظهور سنة 2019 وإلى غاية الساعة، رغم بعض التفاؤل مع ظهور اللقاحات- ومع قلة الثقة في تلقي اللقاح في بعض الدول- لقد تسببت جائحة كوفيد-19 في شلل السياحة العالمية، فكيف يا ترى مستقبل السياحة المستدامة في ظل الجائحة والتعايش معها، في وقت لم يتم فيه التحكم والسيطرة على الفيروس والإصابات في تزايد مستمر؟

وعليه، جائحة كوفيد-19 هي فرصة لتحقيق المزيد من الاستدامة في قطاع السياحة وفرصة لإعادة التفكير في صناعة السياحة والأسفار، هذا من جهة، ومن جهة أخرى بكل تأكيد أثرت الجائحة سلبا على قطاع السياحة على مستوى جل الدول، وتأثير ذلك على المداخل الاقتصادية، ولم تسلم من شدتها تقدم الدول وأبانت كذلك هذه الجائحة عدم قدرة كبرى المنظومات الصحية على مواجهة الجائحة، وهو ما ينفي صحة الفرضية الأولى. كما أن تأثير الجائحة ما زال ساري المفعول سواء على المدى القصير أو المتوسط أو ربما الطويل، علما أن خبراء السياحة لا يتوقعون العودة إلى مستويات وصول ما قبل جائحة كوفيد-19 حتى عام 2023 أو بعد ذلك، نتيجة العوائق الرئيسية المرتبطة بقيود السفر، بطء احتواء الفيروس، انخفاض ثقة المسافرين وضعف البيئة الاقتصادية ... وهذا ما ينفي كذلك صحة الفرضية الثانية، طالما حالات الإصابة بالفيروس ما زالت في تزايد مستمر.

من خلال ورقتنا البحثية، نجد أن قطاع السياحة هو أحد أكثر القطاعات ديناميكية وخلق فرص عمل في عصرنا الحالي، لكنها كانت ومازالت من أكثر القطاعات تضررا من الأزمة الصحية. كنتيجة لهذا التهديد الصحي العالمي، تمثل الأزمة الصحية أيضا فرصة لإعادة التفكير في قطاع السياحة ومساهمته في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وفرصة للعمل من أجل سياحة أكثر استدامة وشمولية وأكثر مرونة خصوصا بعد فقدان الملايين من العمال لوظائفهم وتأثير ذلك على سبل العيش. ويلزم تكثيف التعاون الدولي، لا سيما فيما يتعلق بقيود السفر وإدارة الحدود، من أجل ضمان دعم سبل العيش والاقتصاديات بطريقة مسؤولة وبروح من التضامن، والتي تأخذ في الحسبان الحفاظ على رأس المال البشري.

## 6. قائمة المراجع:

- Andersen, K. (2020). *The proximal origin of SARS-CoV-2*. *Nat Med*, pp 450–452.
- Département de l'instruction publique, d. l. (2020). *Information importante sur le coronavirus*. République et canton de Genève, Genève.
- <https://wtcc.org>. (2021, 12 21). Retrieved 12 21, 2021, from <https://wtcc.org/Research/Economic-Impact>

- <https://www.statista.com>. (2021, 12 20). Retrieved 12 21, 2021, from <https://www.statista.com/statistics/1268465/number-of-travel-and-tourism-jobs-worldwide/>
- <https://www.statista.com>. (2021, 12 09). Retrieved 12 22, 2021, from <https://www.statista.com/statistics/273123/total-international-tourism-receipts/>
- <https://www.statista.com>. (2021, 10 07). Retrieved 12 23, 2021, from <https://www.statista.com/statistics/1268465/number-of-travel-and-tourism-jobs-worldwide/>
- <https://www.tourisme-durable.org>. (2021, 12 20). Retrieved 12 20, 2021, from <https://www.tourisme-durable.org/tourisme-durable/definitions>
- <https://www.unwto.org>. (2021, 12 02). Retrieved 12 02, 2021, from <https://www.unwto.org/fr/glossaire-de-tourisme>
- <https://www.worldometers.info/coronavirus/> (2021, 12 21). Retrieved 12 21, 2021, from <https://www.worldometers.info/coronavirus/> [En ligne]
- Larbi TOUHAMI. (2014). *L'importance économique et social du tourisme mondial et développement durable*. REFEG , pp. 1-18.
- Ministère de la Santé de la Population et de la Réforme Hospitalière. (2020). *Plan de préparation et de riposte à la menace de l'infection coronavirus COVID-19*. Algérie: Direction Générale de la Prévention et de la Promotion de la Santé.
- MOLLET, M., & NEFFATI, H. (2004). *Économie du Tourisme : Quels acteurs ? Pour quel développement ? Le cas tunisien à la lumière de l'exemple hongrois*. De Boeck Supérieur , pp. 33-49.
- Organisation mondiale du tourisme. (2011). *Recommandations internationales 2008 sur les statistiques du tourisme*. New York: Département des affaires économiques et sociales.
- United Nations Conference on Trade and Development. (2021). *Covid-19 and tourism -an update, assessing the economic consequences*. United Nations.
- World Health Organization. (2020). *Report of the WHO-China Joint Mission on Coronavirus Disease 2019 (COVID-19)*. WHO.
- World Tourism Organization. (September 2021). *World Tourism Barometer*. Madrid, Spain.
- World Tourism Organization, W. T. (2021). *International tourism highlights, edition 2020*. Madrid: UNWTO.

- [www.inrs.fr](http://www.inrs.fr). (2020, 04 11). Retrieved 12 21, 2021, from [www.inrs.fr/actualites/COVID-19-travail.html](http://www.inrs.fr/actualites/COVID-19-travail.html)
- [www.inserm.fr](http://www.inserm.fr). (2020, 04 26). Retrieved 12 21, 2021, from [www.inserm.fr/information-en-sante/dossiers-information/coronavirus-sars-cov-et-mers-co](http://www.inserm.fr/information-en-sante/dossiers-information/coronavirus-sars-cov-et-mers-co)
- [www.oie.int](http://www.oie.int). (2020, 04 26). Retrieved 12 21, 2021, from [www.oie.int/fr/expertise-scientifique/informations-specifiques-et-recommandations/questions-et-reponses-sur-le-nouveau-coronavirus2019/](http://www.oie.int/fr/expertise-scientifique/informations-specifiques-et-recommandations/questions-et-reponses-sur-le-nouveau-coronavirus2019/).
- [www.pasteur.fr](http://www.pasteur.fr). (2020, 04 11). Retrieved 12 21, 2021, from [www.pasteur.fr/fr/centre-medical/fiches-maladies/mers-co](http://www.pasteur.fr/fr/centre-medical/fiches-maladies/mers-co)
- Xingguang, L. (2020). Evolutionary history, potential intermediate animal host, and cross-species analyses of SARS-CoV-2. *Journal of medical virology*, 1-10.
- حمایزیه، لامیه. (2021, 02). الآثار البيئية لجائحة كوفيد 19-وجوده الحياة في دول العالم. مجلة الاقتصاد، الإدارة، البيئة والقانون، المغرب. pp, 132-144.
- منظمة العمل الدولية. (2013). دليل الحد من الفقر من خلال السياحة. إيطاليا: منظمة العمل الدولية.